

Distr.: General
16 August 2013
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثامنة والستون
البند ٥٩ من جدول الأعمال المؤقت*
تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان
والشعوب المستعمرة

مسألة الصحراء الغربية

تقرير الأمين العام

موجز

يلخّص هذا التقرير المقدم عملاً بقرار الجمعية العامة ١٢٩/٦٧ التقارير التي قدمها
الأمين العام إلى مجلس الأمن بشأن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية في الفترة من ١ تموز/
يوليه ٢٠١٢ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٣.

* A/68/150



الرجاء إعادة استعمال الورق

040913 040913 13-43016 (A)



- ١ - يقدّم هذا التقرير وفقا للفقرة ٧ من قرار الجمعية العامة ١٢٩/٦٧ بشأن مسألة الصحراء الغربية ويغطي الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٢ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٣.
- ٢ - وعملا بقرار مجلس الأمن ٢٠٤٤ (٢٠١٢)، قدمت إلى مجلس الأمن تقريرا عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2013/220). وفي ذلك التقرير أبلغت المجلس بالأنشطة التي اضطلع بها مبعوثي الشخصي، كريستوفر روس، لتعزيز المفاوضات بشأن الصحراء الغربية وبالتحديات التي تواجه عمليات بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية.
- ٣ - وقد شهدت فترة الاستعراض قلائل خطيرة في منطقة الساحل وما حولها، كما شهدت بدء تطبيق منهجية جديدة في عملية التفاوض. وانتهت في ٢٥ آب/أغسطس ٢٠١٢ فترة التوقف في عملية التفاوض، التي نجمت عن سحب المغرب ثقته من مبعوثي الشخصي في أيار/مايو ٢٠١٢، بعد أن أحرقت مكاملة هاتفية مع ملك المغرب أوضحت فيها الولاية المنوطة بمبعوثي الشخصي وولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية. وفي إثر اتصالات ثنائية عديدة بالطرفين والدولتين المجاورتين في نيويورك، استأنف مبعوثي الشخصي جهود الوساطة برحلة توجه فيها إلى المنطقة في تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢ وزار أثناءها الصحراء الغربية لأول مرة. وخلال الفترة من ٢٨ كانون الثاني/يناير إلى ١٥ شباط/فبراير ٢٠١٣، زار المبعوث الشخصي عواصم مجموعة أصدقاء الصحراء الغربية (باريس وموسكو ومدريد ولندن وواشنطن العاصمة)، وكذلك عاصمة كل من ألمانيا وسويسرا، لحشد الدعم الدولي لنهج جديد يرمي إلى كسر الجمود الراهن الذي آلت إليه المفاوضات. وقام بزيارة ثانية إلى المنطقة خلال الفترة من ٢٠ آذار/مارس إلى ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٣، أكد فيها استعداد الطرفين لقضاء فترة من المشاورات الثنائية في إطار التكتّم، تعززها الدبلوماسية المكوكية لمساعدتهما على متابعة جهودهما من أجل التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان ويتيح لشعب الصحراء الغربية إمكانية تقرير مصيره، ومن أجل بحث عناصر تحقيق تسوية تحظى بقبولهما معا، وفقا لقرارات مجلس الأمن المتعاقبة.
- ٤ - وفي الفترة من ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر إلى ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢، أجرى مبعوثي الشخصي مشاورات إقليمية تأخرت طويلا. وفي كل محطة من المحطات كرر كبار المحاورين تأكيد دعمهم الكامل لجهود الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة ولمبعوثي الشخصي، وكرروا كذلك تأكيد استعدادهم للتعاون معه. وعلى خلاف رحلاته السابقة، سعى مبعوثي الشخصي إلى توسيع اتصالاته خارج نطاق المحاورين الرسميين لتشمل قادة

المجتمع المدني، ولا سيما الشباب والطلبة والهيئات النسوية والأكاديميون، وكذلك البرلمانيون وقادة الأحزاب السياسية.

٥ - وفي الفترة من ٣١ تشرين الأول/أكتوبر إلى ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢، زار مبعوثي الشخصي الصحراء الغربية لأول مرة منذ تعيينه في عام ٢٠٠٩. وأثناء زيارته التي رافقه فيها ممثلي الخاص، وولفغانغ فايسبرود - فيبر، التقى بمسؤولين محليين وصحراويين من مؤيدي الحكم الذاتي ومؤيدي الاستقلال، ونشطاء في مجال حقوق الإنسان مغاربة وصحراويين، وموظفي مقر البعثة ومراقبين عسكريين. ودلت زيارته على أن المجتمع الصحراوي منقسمٌ إلى حد ما من الناحية السياسية وإن كان يحمل هوية قبلية وثقافية صلبة. ورغم الاجتماعات التي عقدت مع نطاق عريض من ممثلي المجتمع المدني، لم تتأت معرفة مدى أو عمق مشاعر العامة فيما يتعلق بتأييد الحكم الذاتي أو تأييد الاستقلال. ولمس مبعوثي الشخصي كذلك رغبة متزايدة في توسيع دائرة الاتصالات المباشرة بين مختلف مكونات المجتمع الصحراوي، ولا سيما لدى النساء والشباب، بسبل منها توسيع نطاق برنامج الحلقات الدراسية الذي ترعاه حاليا مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ونظرا إلى زيارات مبعوثي الشخصي إلى الصحراء الغربية وازدياد تفاعله مع السكان، فقد أصبح دعم البعثة له أشد أهمية، بما في ذلك إعداد التقارير.

٦ - وقد كان الخيط الرابط بين جميع المحطات هو القلق الذي أعرب عنه بشأن أمن واستقرار منطقة الساحل وما حولها وازدياد المخاوف من هشاشة وضع الشباب في مخيمات اللاجئين قرب تندوف وداخل الإقليم. على أن هذا القلق لم يكن حافزا على العمل مجددا وجديا من أجل تسوية نزاع الصحراء الغربية. فقد واصل الطرفان إصرارهما على ما سبق أن وصفه مبعوثي الشخصي بأنه "تشبث متشدد بمواقف يستبعد كل منها الآخر"، ولم يحرز أي تقدم في المسألة الأساسية المتعلقة بالوضع النهائي للإقليم. وساهم توتر الظروف الإقليمية في زيادة تصلب المواقف وأثار الريبة فيما بين الجيران. ولم يفتأ مبعوثي الشخصي يبحث الطرفين بدعم من المجتمع الدولي على الإقرار بأن مرور الوقت ليس من شأنه إلا أن يزيد الوضع سوءا.

٧ - وبعد مشاوراته الإقليمية، زار مبعوثي الشخصي باريس ومدريد لإجراء مناقشات ثنائية. وفي كلتا العاصمتين شدد على الطابع العاجل لحل نزاع الصحراء الغربية في ضوء التطورات الإقليمية المقلقة. ونقل الرسالة نفسها إلى مجلس الأمن أثناء إحاطته المعقودة في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢. وفي تلك الإحاطة، ذكر مبعوثي الشخصي أيضا أن عقد جولة أخرى من المفاوضات غير الرسمية لن يساعد على إحراز تقدم في البحث عن حل

ما دام الطرفان يتشبثان بمقترحاتهما ولا يبديان ما يكفي من الإرادة السياسية للانتقال من مجرد حضور الاجتماعات إلى مرحلة التفاوض الفعلي. وأعرب عن نيته إجراء مشاورات مع كل من الطرفين والدولتين المجاورتين والجهات الدولية الرئيسية المعنية، تعقبها فترة من الدبلوماسية المكوكية في المنطقة تمهيدا لعقد اجتماعات إضافية مباشرة بين الطرفين.

٨ - وعلى نحو ما أُعلن عنه أثناء الإحاطة التي قدمها لمجلس الأمن، زار مبعوثي الشخصي عواصم مجموعة أصدقاء الصحراء الغربية خلال الفترة من ٢٨ كانون الثاني/يناير إلى ١٥ شباط/فبراير ٢٠١٣. واغتتم الفرصة أيضا لزيارة برلين وبييرن لإجراء مشاورات ثنائية والتقى بمفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان وكبار موظفي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في جنيف. وكان الهدف الأساس من الرحلة هو حشد المزيد من الدعم الدولي لعملية التفاوض بشأن الصحراء الغربية استعدادا للمرحلة المقبلة من العمل مع الطرفين والدولتين المجاورتين.

٩ - وانطلاقا من الأفكار الواردة في الفقرة ١٢٠ من تقرير المورخ ١ نيسان/أبريل ٢٠١١ (S/2011/249)، دعا مبعوثي الشخصي محاوريه إلى مناقشة حول خيارات تتعلق بنهج آخر للمضي قدما بعملية التفاوض والخروج بها من الجمود الحالي وتحسين أجواء المفاوضات. أما فيما يتعلق بعملية التفاوض، فقد أعرب عن نيته أن يعقد مشاورات ثنائية مع الطرفين كل على حدة وأن يدعو كلا منهما إلى الإقرار بأن المفاوضات تقتضي تقديم تنازلات من هذا الجانب وذلك وتغليب روح التوافق.

١٠ - وقد لقي مبعوثي الشخصي الدعم بالإجماع على تلك الأفكار في عواصم مجموعة أصدقاء الصحراء الغربية، وكذا في برلين وبييرن. وأعربت جميع الحكومات التي أُجريت معها المشاورات عن قلقها من خطر امتداد القتال في مالي إلى البلدان المجاورة ومساهمته في بروز التطرف في مخيمات اللاجئين الصحراويين. وأعرب عن الاهتمام الشديد بإيجاد حل لتزاع الصحراء الغربية وتجنب استئناف الأعمال العدائية، ووصفت إحدى الحكومات الوضع في المخيمات بكونه "قنبلة موقوتة". ولما سئل مبعوثي الشخصي رأيه فيما إذا كان التزاع في مالي قد يعطي زحما جديدا للمفاوضات المتعلقة بالصحراء الغربية، أوضح أن أمله معقود على ذلك بالرغم من أن الأطراف المعنية بالتزاع سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة لم تتصرف على هذا النحو حتى الآن. وحث كلا من الحكومات التي تشاور معها على أن تستغل اتصالاتها لتشجيع إجراء مفاوضات جديدة. وفي ١٥ آذار/مارس ٢٠١٣، أصدرت مجموعة أصدقاء الصحراء الغربية لأول مرة بيانا مشتركا يدعم المبعوث الشخصي فيما يبذله من جهود.

١١ - وفي أعقاب جولته في عواصم مجموعة أصدقاء الصحراء الغربية وزيارته إلى برلين وبيزن أوائل العام ٢٠١٣، توجه مبعوثي الشخصي في رحلة أخرى إلى شمال أفريقيا إبان الفترة من ٢٠ آذار/مارس حتى ٣ نيسان/أبريل، شملت زيارة إلى الصحراء الغربية. وبناء على طلب من ملك المغرب، محمد السادس، عاد إلى الرباط أثناء الفترة من ٨ إلى ١١ نيسان/أبريل ليلتقي به. وخلال تلك الرحلة، أكد مبعوثي الشخصي اتفاق الطرفين والدولتين المحاورتين على إجراء مشاورات ثنائية في إطار التكتم وعلى الدبلوماسية المكوكية. وأشارت جبهة البوليساريو والجزائر إلى أن هذا النهج ينبغي أن يكمل المفاوضات المباشرة بين الطرفين لا أن يكون بديلا عنها. وأعرب المغرب عن استعدادده للتعاون التام مع مبعوثي الشخصي في اتباع النهج الجديد ولم يبد متحمسا لاستئناف المفاوضات المباشرة.

١٢ - وأثناء زيارته إلى المنطقة، لمس مبعوثي الشخصي حماسا كبيرا لبرنامج الاتصالات الموسعة فيما بين مختلف فئات المجتمع الصحراوي، ونقل ذلك إلى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، معربا عن استعدادده لمتابعة بحث الموضوع مع المانحين المحتملين التماسا لتمويل إضافي. وحضر مبعوثي الشخصي آخر دورة لاستعراض تدابير بناء الثقة عقدت في ٢ تموز/يوليه ٢٠١٣، وألقى بالنيابة عني رسالة تؤيد توسيع نطاق برنامج تدابير بناء الثقة وتشجع الطرفين والدولتين المحاورتين على مواصلة التعاون عن كثب مع مفوضية اللاجئين في هذا الشأن. وقد ألححت في تلك الرسالة أيضا على ضرورة التركيز على الحاجة إلى إشراك أجيال الشباب في ذلك البرنامج.

١٣ - وأثناء فترة الاستعراض، واصلت البعثة رصد تقييد الطرفين بالاتفاقات العسكرية ووقف إطلاق النار عن طريق تسيير دوريات برية وجوية، علاوة على زيارة وحدات الجيش الملكي المغربي والقوات العسكرية لجبهة البوليساريو. وقدم أفراد البعثة من عسكريين وشرطة الدعم الطبي واللوجستي أيضا في إطار برنامج تدابير بناء الثقة الذي تنفذه مفوضية اللاجئين.

١٤ - وخلال فترة التقرير، تم التركيز على مسألة حقوق الإنسان في العديد من الزيارات الرفيعة المستوى إلى الصحراء الغربية، وبخاصة زيارة المقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة إلى الإقليم في ناحيته الواقعة غرب الجدار الرملي يومي ١٧ و ١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢ بناء على دعوة من الحكومة المغربية. وتواصلت الادعاءات أو التقارير المتعلقة بالانتهاكات التي تهم الصحراء الغربية في كل من الإقليم ومخيمات اللاجئين على مقربة من تندوف. واستمر اختلاف الطرفين في آرائهما بشأن سبل معالجة مسألة حقوق الإنسان التي تبقى مسألة مهمة في أي تسوية للتراع.

١٥ - وفي ١٥ حزيران/يونيه ٢٠١٢، عينت السيد فايسبرود - فيبر (ألمانيا) ممثلاً خاصاً لي ورئيساً لبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية. وأجرى ممثلي الخاص اتصالات منتظمة مع الطرفين لمناقشة المسائل المتعلقة بتنفيذ ولاية البعثة والعمليات، وبذل مساعيه الحسنة لتشجيع تسوية القضايا المتعلقة بوقف إطلاق النار وتدابير بناء الثقة. وعقد عدة إحاطات ومشاورات مع السلطات المغربية وسلطات جبهة البوليساريو، وزار مسؤولين في الدول الأعضاء الرئيسية والمنظمات الدولية غير الحكومية، إضافة إلى زيارة مسؤولين في الجزائر وموريتانيا، تناولت ولاية البعثة والتحديات الماثلة أمامها. وأجرى بانتظام أيضاً اتصالات بالمكتبين الإقليميين للمجلس الوطني المغربي لحقوق الإنسان في العيون والداخلة.

١٦ - وواصل المكتب السياسي للبعثة عمله المنتظم والبناء مع مسؤولي كل من المغرب وجبهة البوليساريو المعنيين بالتنسيق مع البعثة. وبذلت البعثة قصارى جهدها لتحسين نطاق التقارير المقدمة إلى مجلس الأمن والأمانة العامة والمعدّة في إطار دعم مبعوثي الشخصي، حيث ركزت على التطورات المحلية وعلى تحليل معطيات الوضع واستفادت من المعلومات المستقاة من المصادر المفتوحة.

١٧ - وواصلت البعثة إحراز تقدم ملموس في خفض مخاطر الألغام الأرضية ومخلفات الحرب من المتفجرات وآثارها عن طريق دعمها الفعال للأنشطة الإنسانية المضطلع بها في الناحية الشرقية من الجدار الرملي. وتواصل التعاون الفعال بين مركز تنسيق الإجراءات المتعلقة بإزالة الألغام وبين الطرفين كليهما.

١٨ - ولم يحدد بعد أي تاريخ لعقد دورة التفاوض المشتركة المقبلة، ولكن من المقرر أن تنطلق المشاورات الثنائية وأنشطة الدبلوماسية المكوكية المحتملة في أيلول/سبتمبر ٢٠١٣، في أعقاب مشاورات ثنائية تمهيدية تعقد مع الطرفين والدولتين المجاورتين على هامش دورة الجمعية العامة الثامنة والستين.

١٩ - وعلى نحو ما أشير إليه في التقرير الذي قدمته إلى المجلس في وقت مبكر من العام ٢٠١٣، فإن ازدياد القلاقل في منطقة الساحل وما حولها يقتضي تسوية عاجلة لتزاع الصحراء الغربية الذي طال عليه الأمد. وإنني قلق من استمرار جمود عملية التفاوض وأذكّر الطرفين والمجتمع الدولي بمسؤولياتهما فيما يخص إيجاد حل للتزاع. ولذلك فإنني أكرر دعوتي إلى الطرفين للتحرك صوب إيجاد حل دون مزيد من الإبطاء وأحثهما على إجراء مفاوضات حقيقية بدعم من مبعوثي الشخصي وتيسير منه سعياً إلى بلوغ تلك الغاية.